



## بيان

السيد وليد المعلم  
وزير خارجية الجمهورية العربية السورية  
رئيس وفد الجمهورية العربية السورية

أمام

الدورة الخامسة والستين  
للجمعية العامة للأمم المتحدة  
نيويورك - ٢٨ أيلول ٢٠١٠

السيد جوزيف ديس

رئيس الدورة الخامسة والستين للجمعية العامة

أهنئ بلادكم، الكونفدرالية السويسرية، وأهنئكم شخصياً على انتخابكم رئيساً لدورة الجمعية العامة هذه، ولكم من خبرتكم وكفاءتكم ما يؤهلكم لهذه المهمة، وأرجو لكم موفور النجاح والتوفيق. كما أتوجه إلى سلفكم السيد علي التريكي وبلده الشقيق بالتحية والتقدير على رئاسته الناجحة للدورة الماضية، ويسرني أن أعبر للأمين العام للأمم المتحدة عن تقديري وتمنياتي له بالتوفيق في مهامه الكبيرة.

### السيدات والسادة

منذ عقود عديدة والشرق الأوسط منطقة تعج بالتوتر والأحداث الكبيرة. عاش حروباً عدة، وعلى أرضه تفاعلت حيناً وتصادمت حيناً آخر سياسات ومصالح وتيارات. وهو بحكم موقعه الجغرافي الوسيط من عالمنا، يؤثر ويتأثر بشكل كبير في البلدان المجاورة له، آسيوية وأوروبية وأفريقية. وسورية التي تقع في القلب من الشرق الأوسط، عايشت وتفاعلت مع توترات المنطقة وسياساتها وأحداثها ونتائجها جميعاً.

من خلال هذا الواقع، بكل عناصره سلباً وإيجاباً، حددت الجمهورية العربية السورية منظورها في التعاطي مع الشأن الخارجي، خاصة منه طبيعة علاقاتها الدولية. نأخذ بالاعتبار أولوية الحفاظ على المصالح السورية والعربية وصيانتها، ولهذا نفتح الباب للحوار المعمق الهادف إلى جسر جوانب الخلاف مع الأطراف الأخرى بهدف الوصول إلى نقاط التقاء يمكن البناء عليها. قلنا هذا

خلال سنوات محاولة حصار سورية وعزلها، ونؤكد اليوم، في وقت تمارس فيه سورية دورها كلاعبٍ أساسيٍّ بالنسبة لأمن المنطقة واستقرارها. نحن نرى أنّ العلاقات الدولية الحضارية هي تلك التي تقوم على الانفتاح والحوار، لا الانغلاق والعزل والتصادم والعدوان. هذا ما ننتهجه وهذا ما نأمل أن يسود عالم اليوم المتنوع المصالح والرؤى والزاخر بالمشاكل والتعقيدات من جهة، وبالآمال والرؤى النبيلة من جهة أخرى.

السيد الرئيس

السيدات والسادة

العالم بأسره يعلن أنه ينشد إحلال السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط، ويؤكد أنّ ذلك ضرورة ملحة يقتضيها الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة.

في إسرائيل، يتحدثون عن السلام، ويقومون في الوقت نفسه بقرع طبول الحرب وبابتلاع الأرض عن طريق الاستيطان. يقولون إنهم يفاوضون حالياً من أجل السلام، وعلى أساس حل الدولتين، في وقت أوشكت مشاريعهم الاستيطانية أن تجعل من حلّ الدولتين مجرد كلام يُقال، ولا مكان له على الأرض. وتعمل إسرائيل وبشكل مكثف على تهويد القدس وإفراغها من سكانها الفلسطينيين وتقوم بما يهدد سلامة الأماكن المقدسة فيها. إسرائيل بالاستيطان، وبما تقوم به وتعلنه بالنسبة للقدس، إنما تفرض موقفها على الأرض كأمر واقع بمعزل عن التفاوض أو عدمه. السلام يكون بصدق إرادة صنعه على محك الموقف العملي، أما المناورات السياسية التفاوضية تحت مظلة الحديث عن الرغبة في السلام، فإنها تزيد الأوضاع تعقيداً وتوتراً ويمكن أن تدفعها نحو التفجر.

ما تنشده سورية هو السلام العادل والشامل على أساس تنفيذ القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبادرة السلام العربية. موقفنا معروف ومعلن منذ سنوات عدة. نحن نملك إرادة صنع السلام، ونملك قرارنا، ومن منطلق ثابت لا يتغير، وهو أنّ الجولان السوري المحتل ليس موضع تفاوض أو مقايضة، وإقرار استعادته كاملاً هو الأساس الذي تتبني عليه الترتيبات التي يتطلبها صنع السلام. إنّ سورية مستعدة لاستئناف مفاوضات السلام من حيث توقفت عبر الوسيط التركي، ذلك في حال وجدت في إسرائيل شريكاً ملتزماً بمرجعيات صنع السلام ولديه الإرادة السياسية لتحقيقه. ولا بد من الإشارة هنا إلى ارتياحنا لموضوعية ما جاء في تقرير لجنة تقصي الحقائق التابعة لمجلس حقوق الإنسان بصدد الاعتداء الإسرائيلي على قافلة الحرية التي كانت متجهة إلى غزة في مهمة إنسانية بحثة. نتطلع إلى ما سيصدر عن لجنة التحقيق الدولية بهذا الصدد، خاصة وأن لجنة تقصي الحقائق قد وفرت الأرضية القانونية والوقائع اللازمة.

السيد الرئيس

كباد عربي شقيق للعراق، وكبلد مجاور له، يظل العراق موضع اهتمامنا وقلقنا لدى تردّي الأوضاع فيه، وموضع ارتياحنا الكبير لدى تقدم هذه الأوضاع. إنّ استعادة سيادة العراق واستقلاله التامين والحفاظ على هويته العربية الإسلامية وعلى وحدته أرضاً وشعباً، تشكل الأولوية المطلقة في منظورنا للمستقبل المنشود للعراق. ولا شك أنّ الوحدة الوطنية العراقية هي حجر الزاوية الذي يقوم عليه البنيان العراقي الآمن والقوي والمزدهر.

دعونا وما زلنا ندعو إلى انسحاب كافة القوات الأجنبية من العراق. نجد فيما تمّ حتى الآن من انسحاب للقوات الأمريكية خطوة إيجابية في الطريق لإسكاف العراق بزمام أموره وتحقيق سيادته التامة على أرضه. نتطلع إلى أن يمتلك العراق الشقيق القدرة العسكرية والأمنية القوية الضامنة

لأمنه الداخلي ولمنعته كدولة سيده مستقلة.

ولا بدّ من تكرار التأكيد على أنّ أمن العراق رهن بوحدته الوطنية التي تقوم على أساس هويته العربية الإسلامية أولاً وعلى مبدأ مشاركة كافة مكونات الشعب العراقي في صنع حاضره ومستقبله.

إنّ سورية مستعدة للتعاون مع العراق في كل ما فيه مصلحته، وفي كل ما فيه مصلحة مشتركة لبلدنا الشقيقين.

السيد الرئيس

موقفنا معروف في الدعوة إلى جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح النووي. عام ٢٠٠٣ تقدّمنا بمشروع قرار إلى مجلس الأمن طالبنا فيه بذلك.

مازلنا نؤكد على إلزام إسرائيل بتنفيذ القرارات الدولية التي تدعوها إلى الانضمام لمعاهدة عدم الانتشار النووي وإخضاع منشآتها النووية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية لما لذلك من أهمية كبيرة بالنسبة لأمن منطقتنا واستقرارها.

إننا نتساءل لماذا يتحدثون عن عالمية معاهدة عدم الانتشار، وعندما يتعلق الأمر بإسرائيل يبذلون الجهد المضني لجعلها في منأى عن رقابة الوكالة، ويشجعون بذلك على مواصلة إسرائيل برنامجها النووي الحربي. إن هذا الواقع يشكل عامل قلق لشعوب منطقة الشرق الأوسط. إنّ الكيل بمكيالين في هذا الشأن بالذات أمر لا يتفق ومقتضيات منع الانتشار النووي لا في الشرق الأوسط فحسب بل وفي العالم أجمع.

نحن نجدد تأكيدنا على حق جميع الدول في حيازة التكنولوجيا النووية للاستخدامات السلمية، وهذا ما كفلته معاهدة الحد من الانتشار. كما ندعو إلى حل كافة المشاكل ذات الصلة من خلال الحوار وبالوسائل السلمية.

السيد الرئيس

تتابع سورية تطورات الوضع في السودان من منطلق حرصها على وحدة السودان وسيادته وأمنه واستقراره. وبهذا الصدد نعبر عن تقديرنا للجهود التي تقوم بها دولة قطر والجامعة العربية والاتحاد الإفريقي.

نحن نشتم وندعم جهود الاتحاد الإفريقي من أجل حل النزاعات في السودان وفي مناطق أخرى من القارة الإفريقية، ولتعزير الدور الإفريقي في المنظومة الدولية. كما نجدد بشدة دعوتنا إلى رفع الحصار المفروض على كوبا منذ عقود عدة.

السيدات والسادة

شهد عالمنا هذه السنة كوارث طبيعية كثيرة، بسبب التغيرات المناخية الناجمة عن الاحتباس الحراري. ليس بيننا من يجهل أنّ هذه الكوارث هي مقدمات لكوارث أشدّ وأكثر اتساعاً، من شأنها أن تهدد الحياة الطبيعية على الكرة الأرضية. أسرف الإنسان في إنكار حق الطبيعة عليه، وأسرفت دول عدة في تجاهل إنذارات العلماء وتحذيرات الطبيعة نفسها.

يتعين التعاطي مع هذا الأمر الخطير بما يرقى إلى مستوى المسؤولية التاريخية، وبما يتجاوز الخلل والتقصير السابقين.

نحن بحاجة لأن يتحقق في مؤتمر كانكون المقبل تضامن دولي يركز على الأسس العلمية،

ويقوم على مبدأ المسؤولية المشتركة، لكن المتباينة، ويأخذ بالاعتبار أولويات التنمية المستدامة بغية الوصول إلى اتفاق إطاري شامل وملزم قانوناً لما بعد عام ٢٠١٢. إنّ تصحيح الخلل الذي نشأ في مؤتمر كوبنهاغن وتجديد الالتزام بمبادئ خطة عمل بالي وأسس بروتوكول كيوتو، أمور نراها ضرورية جداً.

الوضع المؤلم الذي آلت إليه باكستان جراء التغيرات المناخية هو نموذج لكوارث أخرى بالغة القسوة علينا أن نتوقعها إن لم نبادر إلى التضامن والعمل الجاد لإصلاح هذا الوضع الخطير. وهنا لا بدّ لي من الإشارة إلى تأثر سورية البالغ شعباً وحكومة بالكارثة التي ألمت بباكستان وبلدان أخرى. وأؤكد على الضرورة الملحة لأن تقوم الدول جميعاً بتقديم المزيد من المساعدات المادية والعينية خاصة لباكستان حيث الأضرار واسعة النطاق ومأساوية، وذلك للحيلولة دون اتساع وتعمق هذه الأضرار.

نريد عالماً أفضل، أكثر عدلاً، وأكثر أمناً. ونريد تعزيز وتفعيل دور منظمة الأمم المتحدة والتأكيد على احترام القانون الدولي. ولكن علينا ألا نخفل حقيقة أنّ العالم الذي نريد تؤويه كرة أرضية تواجه متغيرات مناخية تنذر بأخطار جمّة، شهدنا هذا العام مقدماتها الكارثية، ونأمل أن يشكل مؤتمر كانكون بداية لجهد الإنقاذ المطلوب.

\* \* \*